مؤكدا أن المملكة تسير نحو تجربة حضارية فريدة بافتتاح الجامعة .. التويجري:

الملك عبد الله ساع لزرع الأمل في أبناء شعبه ونفض إحباط التقدم العلمي

واس ـ جدة

أكد نائب رئيس الحرس الوطني المساعد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري أن المملكة تسير نحو تجربة حضارية فريدة مع افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية. وقال في مناسبة افتتاح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للجامعة: «خادم الحرمين الشريفين ساع لزرع الأمل في أبناء شعبه ونفض عن هذه الأرض كل بقية من إحباطات وهموم التقدم العلمي كي نستحق شيئا من تاريخ أمتنا، فما تعثر سيرنا إلا لأننا أضعنا قوانا وقدراتنا الفكرية والعلمية غافلين عن تحولات العصر ومتطلباته». وتابع: «إنني لا أبالغ حين أقول إنني دخلت مدخلا واسعا نحو رؤية إنسانية وعلمية ما كانت غائبة أبدا عن هذا الوطن عبر تاريخه منذ عهد الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ وحتى عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، إلا أنني هذه المرة أشعر أننا نسير نحو تجربة حضارية فريدة بافتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية». ووصف التويجري الجامعة بأنها إنجاز خاص وبصمة متميزة لقائد المسيرة الذي سيعبر بعمله الجليل هذا وبأبنائه الدارسين مرحلة وعصرا لا مكان فيه إلا للعلم الذي يولد التنمية الحقيقية بجميع أشكالها وأبعادها. وخلص نائب رئيس الحرس الوطني المساعد إلى «أننا نعيش الآن يقظة إنسانية وعلمية متعطشة وبقوة إلى قطع كل سكون وخدر عقلي برياح الفكر والوعي والآمال الكبار، وأن جيلا من أبناء هذا الوطن سيصادرون زمنا لصالح أرقى الإنجازات العلمية والفكرية وسيواجهون المستقبل بعقول وقدرات علمية يشكلها اليوم للغد قائد هذه الأمة، فشكرا لله ثم لعبد الله بن عبد العزيز».

عبد المحسن التويجري

رأي

كاريزما الحضور

لن نعلم الوطن كيف يتحدث، ولكن الوطن علمنا بلاغة الحديث... وبتمحيص المعجزات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية التي أودعها النموذج السعودي ضمن مآثر التاريخ في زمن التوترات السياسية والثقافية والصراعات الاجتماعية والتنافس الاقتصادي، نلمسه متماهيا مع ما أخذته المملكة بزمام يديها من كاريزما الحضور والتأثير.

تحدث الوطن في المحفل الدولي، وحافظ على علاقات متكافئة مع القوى الكبرى، والتي ارتبط معها بنسيج من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت كانعكاس لدوره المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي، والذي سعى من خلاله إلى توسيع دائرة التفاعل على صعيد المجتمع الدولي. ففي صيغة الحضور، دأبت المملكة على أن تنسجم مع مراكز الثقل والتأثير في السياسة الدولية آخذة في الحسبان، كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات.

وفي صيغة التوفيقية، عمدت الرياض إلى تحييد الانحياز في العلاقات الإقليمية والدولية، ونأت بذاتها عن الدخول في توافقات سياسية طلسمية تدين الحق وتلون النتائج.

وفي وصفة فلسفية، حرص صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أن يجذر حضور المملكة ضمن أقطاب العالم العشرين في بيتسبرغ في الولايات المتحدة، مكرسا قدرات البلاد وإمكاناتها لوضع ضوابط إجرائية تحتوي الأزمة المالية العالمية، في تضافرية تستند إلى حقيقة الانتماء إلى عالم واحد.

وذاك أبلغ تذكرة على اتساع المدركات الدولية.

عكاظ

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ٢١٢ مسافة ثم الرسالة

«المستقبل» .. لغة مشتركة لـ ٤٠٠ طالبة وطالب

مشاركون في حفل افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية أمام معطيات تقنية حديثة لشاشات العرض في ثول أمس الأول. (تصوير: سكوت نيلسون، أ. ف. ب)

سلطان العوبثاني ـ ثول

بالانجليزية Future، وبالإسبانية Futuro، وبلغة أهالي أرض المنشأ لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية «المستقبل»، وله معنى في كل لغة، هكذا يتفاوت الشكل والنطق لمفردة «المستقبل» ويتحد المعنى بين ٤٠٠ طالبة وطالب قدموا من دول العالم لطلب العلم في دار الحكمة السعودي، واتفقوا جميعا أنه هدفهم. حين تتجول في أروقة الجامعة المنبسطة على مساحة ٣٦ مليون متر مربع، تلحظ أن الفروق العرقية واللغوية والحضارية توحدت في هدف واحد، وهو العمل على الخروج بنظريات وابتكار اختراعات، تصنع مستقبلا أفضل لسكان كوكب الأرض.

على أرض ثول البارحة الأولى، شهد العالم أجمل وأبهى وأضخم تمثيل أممي على أرض المملكة. هم سفراء لأهداف علمية خالصة. حاجز الاختلاف بأبعاده المتنوعة كسرته إرادة طلبة ينظرون للعالم كتلة واحدة، خاصة لمن سلك طريق العلم.

ويأتي اللسان العربي الأعلى تمثيلا في قائمة الطالبات والطلاب المقبولين في أول فصل دراسي في الجامعة، وذلك من خلال الطلبة السعوديين البالغة نسبتهم من إجمالي الدفعة الأولى ١٥ في المائة، ولكن واقع العرب اليوم لا يشبه واقع دار الحكمة المشيدة من الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأكمل بنيانها وتجهيزاتها ابنه المؤمن.

في تلك الأيام، كان القادمون للنهل من علوم دار الحكمة يكتسبون اللغة العربية للاستفادة من قراءة الكتب والمجلدات، والفهم عند الجلوس في مجالس العلماء بمختلف تخصصاتهم، في ذلك الزمان كان العالم يتكلم العربية علما وثقافة وفنا.

واقع التخلف العلمي للعالمين العربي والإسلامي، فرض اليوم أن تأتي اللغة الإنجليزية في المقدمة، وهي اللغة التي اختيرت من إدارة الجامعة لغة رسمية للتعامل بين منسوبي الجامعة وطلابها، ولكن تواجد صرح تعليمي جديد من حيث الشكل والمضمون في أرض المملكة، يدفع للتفاؤل أن يعود العالم في يوم ما ليتكلم العربية التي صنعت المستقبل لأهلها وللعالم على مدار قرون مضت.

رسالة المملكة إلى العالم من منبر المعرفة في ثول

لن نصدر النفط وحده.. بل جميع أنواع الطاقة

عدد من الحضور في حفل التدشين أمام مجسم جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في ثول أمس الأول. (تصوير: سوزان باعقيل، رويترز)

سلطان العوبثاني ـ ثول

وسط حضور ٤٠٠٠ شخصية، بينهم ٣٤ من قادة وزعماء دول العالم، وجهت المملكة رسالة واضحة للعالم أنها مقبلة بقوة على الاستثمار في بدائل الطاقة، ما يعني أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يبعث رسالة تتلخص في أن بلاده لن تكتفي بصفتها الحالية كأكبر مصدر للذهب الأسود (النفط).

وتأتي جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية لتقول للعالم: «سنصبح أكبر دولة مصدرة للطاقة، وليس نوع من أنواع الطاقة»، إذ يتضح توجه المملكة وملكها في الأهداف المعلنة للجامعة، والمتمثلة في مهام رئيسية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، أولها تحويل أشعة الشمس من مصدر حرارة غير مستغلة إلى مصدر للطاقة البديلة، بحيث سيفتح سوق تصدير جديدة للدول التي تعاني من ارتفاع تسعيرة الكهرباء نتيجة غلاء النفط.

والهدف الثاني، تطوير تقنيات جديدة لتحلية المياه في ظل نقص المياه الذي تعاني منه الدول، ومن بينها المملكة، بسبب انخفاض منسوب المياه في الآبار، فيما يتركز الهدف الثالث في استثمار المساحات الصحراوية الكبيرة في الاستفادة من الرمال لصناعة تقنيات للطاقة، إضافة إلى الاستفادة من النباتات الصحراوية في زراعة محاصيل غذائية عالية الغلة.

والهدف السابق يعد هدفا معلنا لحكومة وقيادة المملكة منذ بدء التفكير في إيجاد موارد ومصادر دخل جديدة للاقتصاد الوطني، خصوصا بعد انضمامها لمنظمة التجارة العالمية عن طريق إنشاء مدن اقتصادية تتركز في ثلاث مجالات أساسية، وهي: الاقتصاد المعرفي، النقل، والتقنية.

وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، والتي تبلغ تكلفة إنشائها عشرة مليارات ريال، يقع على عاتقها دور هام في إيجاد بحوث علمية تسهم في خروج نظريات فيزيائية وكيميائية للمساعدة في ابتكار تقنيات حديثة. والمملكة الممتدة على مساحة ٢,٥ مليون متر مربع، لديها من المؤهلات والثروات الطبيعية ما يمنحها الأولوية في أن تصبح الدولة الأولى في العالم لتصدير طاقات بديلة، إضافة إلى إيجاد حلول لمشاكل تتعلق بالخدمات والبنية التحتية سواء لنفسها أو للعالم.

وكان رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية الدكتور محمد السويل تحدث في تصريحات صحافية سابقة، أن الجامعة تأتي ضمن إطار الخطة الخمسية الشاملة للعلوم والتقنية في المملكة، فعالم اليوم بات فضاء افتراضيا، وتنافسية اقتصادية قائمة على استنفار العقول للخروج بأفكار تترجم إلى واقع يضفي لموقع المملكة بعدا علميا لا ينقصها سواه.

شباك ثول تتحول من جمع الصدف إلى صيد الأفكار

سلطان العوبثاني ـ ثول

بانقضاء افتتاح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (بيت الحكمة) البارحة الأولى، يبدأ فصل جديد لمدينة الرمال والبحر (ثول) في قصة سكانها الذين يتحولون مع الطفرة المعرفية من صائدي اللؤلؤ والصدف من أعماق البحار إلى صائدين للأفكار الشامخة بجناحيها في سماء عالم اليوم القائم اقتصاده على المعرفة.

ورغم أن مهنة الصيد في ثول أخذت في الانحسار منذ تطور الحياة المدنية المعتمدة على التطور الصناعي والتكنولوجي، إلا أن التسمية الشهيرة لها بـ «قرية الصيادين» ستتفاعل وتأخذ مسمى جديدا مع الواقع الجديد، باعتباره واقعا يعتمد على صيد الأفكار.

وإذا كان السابقون من سكانها عاشوا على حلم العثور على اللؤلؤ داخل بطن السمكة، فالحلم الآن أصبح بالخروج بأفكار تنعكس على عوائد علمية واقتصادية واجتماعية ليس لأهل الدعيجة -كما كانت تعرف في الماضي- بل حلم ملك ومملكة.

وقصة مدينة أول جامعة متخصصة في البحث العلمي على مستوى العالم، لا تختلف عن قصص بلدات ومدن اشتهرت بسبب جامعاتها التي قدمت للعالم بحوثا وابتكارات أسهمت في تطور أو الحفاظ على النفس البشرية، وحاز خريجها جوائز نوبل تكريما لدورهم، وللجامعات المنتجة والداعمة لهم.

اليوم يدخل اسم ثول، التي تشتهر بأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم مرّ عليها في طريق هجرته من مكة إلى المدينة، ضمن قائمة أسماء المدن العالمية الشهيرة بأنها مدن للمعرفة مثل هارفارد وستانفورد وجامعة هونج كونج.

وربما قريبا يسمع العالم أن باحثا من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في ثول، حاز جائزة نوبل، وربما في وقت قريب للغاية.

وثول التي عرفت قواربها وسفنها موانئ واقعة في القرن الأفريقي المحاذية لساحل البحر الأحمر عبر تصديرها الصدف إلى ميناءي مصوع في أريتريا وسواكن في السودان في القرن الـ١٤ الماضي، تعود للساحة التجارية بقوة هذه المرة، ومن بوابة الاقتصاد المعرفي.

نظمي النصر .. أخيراً ابتسم

هادي الفقيه ـ ثول

.. وللالتزام والإبداع بقية، أسدل المهندس نظمي النصر نائب رئيس جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية للشؤون الإدارية والمالية المكلف الستار عن ١٠٠٠ يوم من العمل المتواصل حتى تحول الحلم إلى حقيقة.

لم يظهر النصر الذي كان يشغل موقع رئيس الجامعة المكلف حتى ديسمبر الماضي في وسائل الإعلام وظل يعمل بصمت، ولم يعرف مراقبو الحلم منه غير صورة تناقلتها وكالات الأنباء وهو يشرح لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز خطوات سير العمل إبان الزيارات الميدانية للملك الذي كان يرعى حلمه من الولادة إلى النضج.

اليوم جامعة الملك عبد الله، وبالأمس حقل شيبه، ومستقبل الأيام يخبئ مفاجآت لعراب الفريق الميداني المحقق لحلم ملك المعرفة.

يرفض النصر لغة الرجل الواحد، مفصلا نظرته: «نحن فريق عمل من أرامكو السعودية كلفنا بكل فخر بالعمل على تحقيق جزء من حلم الملك».

ينثر النصر ابتسامة عريضة لا تغرق في بحر ثول بعد أن أنهى المؤتمر الصحافي المصاحب لحفل إطلاق الجامعة رسميا ويتحدث بلسان الفريق: «كان هناك تعب وإرهاق و لكن كانت أجمل ثلاث سنوات».

ويصر ا لنصر على شيبه، الذي وصف با لضخم والطموح، إذ عين قائدا للمشر و ع الذي خرج إلى النور عام ١٩٩٨ وكان (المفاجأة) التي جذبت كبرى وسائل الإعلام في العالم بعد أن أصبح واحة فريدة في منتصف الربع الخالي تنتج النفط إلى الجهات الأربع في الكرة الأرضية.

ومع خروج حلم الملك عبد الله إلى النور وبدء العمل في تحقيقه، اختير المهندس نظمي رجل الميدان الأول ليكون مع ٢٠ ألف إنسان صانعين لحلم ملك أصبح واقعا أدهش العالم.

الصوت الجماعي «نحن» التي لا تفارقه: «كل فرد في الفريق فخور لقد أنجزنا رحلة الألف يوم، تعب ولكن استمتعنا وكنا نرى الأمل».

يركض نائب رئيس جامعة الملك عبد الله للشؤون الإدارية والمالية المكلف ليلحق بضيف مقبل، ويكمل بصوت هادئ: «أثبتنا للعالم أن الشباب السعودي يستطيع أن يحقق المستحيل ما دام هناك قيادة وإرادة».

التحق المهندس نظمي بشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) عام ١٩٧٨، ويحمل إجازة في الهندسة الكيميائية، وعمل في مواقع متعددة، وكانت الخدمات الهندسية نقطة البداية، وبعد ثلاثة أعوام من العمل بجد انتقل إلى تنفيذ شبكة الغاز الرئيسية في المملكة، وهي برنامج يهدف إلى توفير القيم للصناعات البتروكيميائية في المدينتين الصناعيتين (الجبيل وينبع).

استمر مركب النصر في الانطلاق، حيث رقي إلى مدير مشروع مسؤول عن جميع البرامج الرأسمالية في حقل الغوار للزيت.

وأتت نقطة الانطلاق الأهم بعد أن وجد قياديو أرامكو في الشاب السيهاتي المتدفق نشاطا وإخلاصا ضالتهم لقيادة مشروع تطوير حقل شيبه، الذي وصف والطموح، إذ قائدا

نظمي النصر بعد تقليده وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى البارحة الأولى.